بن لك بيان الفوايد المترتبة على وقوع الأعراض البشرية بهم عليهم
الصلاة والسلام قوله لتعظيم اجورهم اي كما في الامراض ونحوها فانه
يترتب عليها تعظيم الأجور ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اشدكم بلاء
الأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل وقال الامام القشيري ليس لكل احد
اهلا للبلاء اذ البلاء للأولياء واما الأجانب فيجاوزعنهم ويجعلي سبيلهم
وروي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يتزوج بامراة جميلة فقيل انها لم
تمرض فاعرض عنها وحكي عن عمار بن ياسر تزوج امراة لم تمرض فطلقها
فانه قيل ان تعظيم اجورهم لا يتوقف على وقوع تلك الأمراض بهم اي
لجواز ان الله تعالى يعظم اجورهم بدون ذلك اجيب بانه تعالى لا يسأل
عما يفعل قوله او للتشريع اي تشريع الأحكام لنا لاجل ان نعلمها كما
علمنا احكام السهو في الصلاة من سهوه صلى الله عليه وسلم فيما لا يحال
التشريع كما يحصل بالفعل يحصل بالقول [illegible] لانا نقول دلالة
الفعل اقوى من دلالة القول لانه قد يعتقد المكلف في القول انه رخص
فيخالفه كان يعيد الصلاة من اولها اذا سهى فيها ولا يقتصر على السجود
محتجا بانه لولا انه ترخيص لفعل النبي صلى الله عليه وسلم واما الفعل
فلا يمكن فيه ذلك لانه لا يعدل احد عن فعله صلى الله عليه وسلم وانما العمل
بعد رؤيته او ثبوته اذ لا يفعل صلى الله عليه وسلم لنفسه الا الأفضل
قوله او للتسلي عن الدنيا اي تسلي غيرهم عنها وذلك انه ان راى مقامات
هؤلاء السادة الكرامة الذين هم خيرة الله من خلقه وصفوته من
عباده مع ما وقع لهم من تلك الأعراض تسلى ويصبر عنها والدنيا بضم
الدال وكسرها والمراد منها هنا الاموال وتوابعها كالجاه والفخر و
الراحة واللذة واما قوله وعدم رضاه بها وارجاء الخ فالمراد بها
ما بين السماء والارض او جملة العالم قوله التنبيه لحسة قد وقعد

الله تعالى

اي تتنبه غيرهم لحقارة قدرها عنده تعالى وذلك انه
اذا راهم معرضين عنها اعراض العاقل عن الجيفة تنبه وتيقظ لحقارة
عند الله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة وقال
صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة
ما سقى الكافر منها جرعة ماء وقال صلى الله عليه وسلم خطابا لابن
عمر والمراد ما يعمه وغيره لكن كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
زاد الترمذي وعد نفسك من اهل القبور والغريب هو الذي قدم
بلدا لا مكث له فيها ولا اهل فتاسى الذل والمسكنة في غربته فتطلق
قلبه بالرجوع الى وطنه ولما كان الغريب قد يقيم في بلاد الغربة اضرب
عنه بقوله او عابر سبيل اي بل كن مثل المار في الطريق لاجل ان يصل
الى وطنه وبينه تفاوز وبهما لك فهل له ان يقيم لحظة وقوله وعد
نفسك من اهل القبور كناية عن ملاحظة الموت وعدم طول الأمل وقد
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسامة بن زيد اشترى جارية
الى شهر فقال صلى الله عليه وسلم ان اسامة والله لطويل الامل ثم قال
ما وقعت قدمي وظننت اني اضعها حتى اقبض ولا فتحت عيني فظننت
اني اغمضها حتى اقبض ولا لقمة ليمت وظننت اني اسيغها حتى اقبض
والذي نفسي بيده انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين واخرج
ابو نعيم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله لا احب الموت قال لك مال قال نعم قال صلى الله عليه
وسلم قدمه فان قلب المؤمن مع ماله اذ قدمه احب ان يلحقه وان
اخره احب ان يتأخر عنه واعلم ان الذم الوارد في الدنيا انما هو
في الدنيا الشاغلة عن الله تعالى وعليها يحمل قوله صلى الله عليه وسلم
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه اي من التسبيح

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)